

عودة السودانيون المؤهلين

لندزي مكماهون

الخاص في السودان من خلال توظيف السودانيون المؤهلين في مؤسسات القطاع الخاص ومن خلال دعم رجال الأعمال السودانيون الراغبين في العودة إلى السودان لتأسيس شركات مستقلة.

مع توقيع اتفاق السلام الشامل في يناير ٢٠٠٥، بدأت الحكومة الجديدة لجنوب السودان في الدعوة لعودة الملايين من النازحين واللاجئين الذين ينتمون إلى جنوب السودان. وتعمل منظمة الهجرة الدولية برنامجاً لمساعدتهم في العودة.

أنا من اكواتوريا الشرقية من لوباو بايام في مقاطعة توريت. أتيت إلى الخرطوم في عام ١٩٩٦ وكنت أبلغ من العمر ١١ عاماً في ذلك الوقت. تسنت لي فرصة ارتياد المدرسة في الخرطوم وبعد ذلك أكملت دراستي لأصبح مدرس في التعليم قبل الابتدائي. والتحق أيضاً بدورات تدريب مدرسين في مجال التنمية المجتمعية، والتربية البدنية، وحماية الأطفال، وتنمية الطفولة المبكرة، والموسيقى والحركة ومجموعة مختلفة من المواضيع الأخرى.

سأسافر إلى توريت مروراً بجبا مع أفراد عائلتي. وبصرف النظر عن التدريس أرى أنني أساعد في مجال التعليم قبل الابتدائي في منطقة توريت لأن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة مهم جداً. لدي الخبرة واشتركت في تأسيس مدرسة في مخيم السلام للنازحين داخلها قرب الخرطوم حيث نقيم.

بوسعي تقديم المساعدة. ولدي مواد التدريس والمعرفة وخبرة الحصول على الأموال من المنظمات غير الحكومية. وأستطيع القيام بالجزء الخاص بي لتحسين الوضع في توريت. ولا زلت أقول لزملائي في المخيمات الموجودة في الخرطوم: "ما الذي تفعلونه هنا إلى الآن؟ لنذهب ونبني شيئاً لأجيال المستقبل في مسقط رأسنا".

لوكا جورج كيدي

لندزي مكماهون (Imcmahon@iom.int) تعمل منسقة لبرنامج عودة وإعادة إدماج السودانيون المؤهلين ومبادرات أخرى خاصة بالهجرة من أجل التنمية التي تنفذها المنظمة الدولية للهجرة.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بسامون أوبتز، موظف استعلامات، في المنظمة الدولية للهجرة في السودان (sopitz@iom.int).

١. انظر نشرة الهجرة القسرية ٢٤ www.hijra.org.uk/sudan.htm

تطوير برنامج عودة وإعادة إدماج السودانيون المؤهلين. بدأ هذا البرنامج الخاص بمنظمة الهجرة الدولية في عام ٢٠٠٦ وسيستمر لفترة أولية مدتها ثلاث سنوات. البرنامج الذي تموله وكالة التنمية والمساعدة في الحكومة الدانمركية (دانيدا) يساعد مؤسسات القطاع العام المؤسسات الخاصة في السودان لسد الفجوات الحرجة في الموارد البشرية من خلال تسهيل العودة الدائمة أو المؤقتة وإعادة إدماج السودانيون الذين يتمتعون بالمهارة والخبرة الضرورية لتقديم الخدمات الأساسية، وبناء مؤسسات قادرة وتشجيع الاستثمار الداخلي والأجنبي في السودان. ولتحقيق هذا الهدف يقوم برنامج عودة وإعادة إدماج السودانيون المؤهلين المتلفين للعودة من بين النازحين داخلها في جنوب السودان، واللاجئين في الدول المجاورة، والشتات في الخليج، وأوروبا وأمريكا الشمالية. ويجمع البرنامج التفاصيل عن المهارات المطلوبة وفرص العمل التي يحتاج أصحاب العمل في القطاع العام والخاص في السودان لشغلها لصالح التنمية المستدامة، ومجرد أن يحصل المرشحون على عرض عمل ويقبلونه، تعمل منظمة الهجرة على تسهيل عودة المرشحين للوظائف إلى مسقط رؤوسهم أو منقطة العمل في السودان، وتعمل على دعم عملية إعادة إدماج كل عائد من خلال إمدادهم بحزمة الإدماج المخصصة وخدمات الدعم.

ووركر برنامج عودة وإعادة إدماج السودانيون المؤهلين في مرحلته التجريبية على المدرسين المؤهلين العائدين ممن يقطنون شمال السودان كنازحين داخلها إلى المدارس التي تم بناء الكثير منها حديثاً في ولايات جنوب السودان التي فر منها أولئك النازحين داخلها. وبعد العودة الناجحة لخمسين مدرساً وأفراد عائلاتهم، ووجود المئات من النازحين المسجلين الذين يستعدون للعودة، يتوسع البرنامج الآن ليلبي مواطني النقص في الموارد البشرية في مجالات الصحة، والزراعة والبنية التحتية، وسيوسع البرنامج إلى تعزيز تنمية القطاع

ولكن تواجه عملية إعادة اندماج السودانيون العائدين بأعدادهم الهائلة إلى المناطق التي لا تزال محطمة في الجنوب تحديات كبيرة فالخدمات الاجتماعية الأساسية في جنوب السودان غير مناسبة في مجملها لتلبية احتياجات السكان مما يثير المخاوف تجاه رفاهية وصلاح المقيمين والعدد المتنامي للعائدين. لقد خلف



لاجئون سودانيون يلتقون بأقارب وأصدقاء، ثم يروههم منذ فترة طويلة تصل في بعض الحالات إلى ٢٠ عاماً

دمار الحرب الأهلية الذي لحق بالجنوب عدد محدوداً جداً من المدارس والعيادات الصحية ومنشآت المياه وتصريف المياه على حالها، ولا يتمتع إلا عدد قليل جداً من المقيمين بالخبرة والمعرفة لتشغيل البقية الباقية من تلك المنشآت. لقد قضت الحرب على القاعدة الزراعية للجنوب وتركت المنطقة بدون أي نشاط إنتاجي. والعاملون المدنيون والمدرسون والعاملون في مجال الصحة والزراعة والحرفيون والعاملون المدربون والمخضرمون جميعهم يعانون من شح الموارد. وسيستمر المقيمون والعائدون السودانيون في مواجهة صعوبات جمة في الوصول إلى الخدمات الأساسية، ومنها الرعاية الصحية والطبية والتعليم والمياه والصرف الصحي ما لم يتوفر مورد مناسب من العاملين المؤهلين لتلبية الطلبات المتنامية على المعرفة والتخصص والخبرة الواسعة.

أعدت المنظمة الدولية للهجرة لبرامج مشابهة تم تنفيذها بنجاح في البوسنة والهرسك وأفغانستان، وتعمل على